

وليست موسيقى غائمة غامضة .

ان جواً من الانغام الواضحة يسود الديوان بأكمله من اوله الى آخره، ولا نجد اي صعوبة في الاحساس بهذا النغم منذ ان تقرأ البيت الاول في الديوان حتي تنتهي من البيت الاخير . وعندما يعيش الانسان في هذا الديوان بعض الوقت ثم يخرج منه بحس احساساً واضحاً انه كان يعيش في عالم من الموسيقى . صحيح انها موسيقى شرقية تقوم على التتابع لا على التنوع ، ولكنها على اي حال موسيقى لها قوتها وسيطرتها على الوجدان والاذن ، وهذه الميزة الموسيقية تفتقدها ايضاً عند كثير من الشعراء الشبان الذين يلتمسون العذر الواهي لانفسهم في انهم يريدون تحطيم الموسيقى الكلاسيكية للشعر العربي القديم والبلاغة العربية القديمة . وتكون النتيجة ، ان يخلقوا عالماً من النثر العادي الذي يخلو تماماً من لمسة الموسيقى الشعرية .

هاتان الميزتان : ميزة التعبير الشعري الصافي وميزة الموسيقى الجميلة الواضحة ، هما اثني ما في هذا الديوان الجديد من ميزات فنية ، وهما الميزتان القادرتان على ان تربط الانسان من النظرة الاولى بهذا الفنان الجديد .

ولكن الشاعر بعد ان نجتاز حكم النظرة العامة لا يستطيع ان يقنعنا بأنه شاعر من الدرجة الاولى . بل على العكس فاننا كلما تعمقنا في دراستنا للديوان ادركنا ان هذا الفنان ما زال - رغم كل ميزات - من شعراء الدرجة الثانية في بلادنا .

ونستطيع ان نجد تفسيراً لمكانة الشاعر في العيوب الاساسية التي يشكو منها الديوان . وسنبداً بأبسط هذه العيوب واقلها شأناً ثم نتحدث بعد ذلك عن العيوب الاساسية الاخرى .

فنحن نصطدم في بعض الاحيان بالفاظ ثقيلة لا مكان لها في الشعر الجيد . انها